

ما وراء الرأسمالية

ثورة العمل الالكتروني وتصميم أسواق وشركات القرن الحادي والعشرين

جريدي مينز وديفيد شنيدر

تعريب

د. محمد رياض الأبرش

مكتبة العبيكان

Original Title:

Meta- Capitalism

by: Grady Means David Schneider

Copyright © 2000 by Pricewaterhouse Coopers

ISBN 0-471-39335-5

All rights reserved. Authorized translation from the English language edition.

Published by: John Wiley & Sons, Inc. America

حقوق الطبعة العربية محفوظة للبيكان بالتعاقد مع جون وايلي وأبنائه - الولايات المتحدة الأمريكية.

الطبعة العربية الأولى 1425هـ - 2004م

الرياض 11595، المملكة العربية السعودية، شمال طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة، ص. ب. 62807

Obeikan Publishers, North King Fahd Road, P.O. Box 62807, Riyadh 11595, Saudi Arabia

© البيكان 1425هـ - 2004م

ISBN 9960 - 40 - 539 - 7

© مكتبة البيكان، 1425هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مينز، جريدي

ما وراء الرأسمالية. / جريدي مينز؛ ديفيد شنيدر؛ محمد رياض الأبرش. - الرياض، 1425هـ

285 ص؛ 14 × 21 سم

ردمك: ISBN 9960 - 40 - 539 - 7

2- السياسة - نظريات

1- الرأسمالية

أ. شنيدر، ديفيد (مؤلف مشارك) ب- الأبرش، محمد (مترجم) ج. العنوان

1425 / 268

ديوي: 320.5

رقم الإيداع: 1425 / 268

ردمك: 9960 - 40 - 539 - 7

جميع الحقوق محفوظة. ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

All rights reserved. No parts of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior permission of the publishers.

هذا الكتاب مهدى لزملائنا الاستشاريين في

PricewaterhouseCoopers

وإلى جميع

المناضلين فيما وراء الحدود

المحتوى

- 9 مقدمة
- 13 شكر وتقدير
- 19 تمهيد
- 1 . بداية ثورة العمل الالكتروني (العمل . إلى . العمل)
- 31 «عدم استغلال» الشركات التقليدية
- 2 . القوى المحركة لما وراء الأسهمالية
- 55 مجتمعات القيمة المضافة والميتاماركت
- 3 . نماذج العمل التجاري الجديدة لـ B2B
- 95
- 4 . لا يزال حياً! : السلوك الذكي للأسواق ما وراء الأسهمالية
- 143
- 5 . أمثلة الصناعة : تحول B2B وتشكيل الميتاماركت
- 155
- 6 . الأنظمة الاقتصادية الجديدة لما وراء الأسهمالية وقياس الأداء
- 213
- 7 . الفقاعة الداخلية، الفقاعة الخارجية، والتحول : تحدي إدارة التغيير
- 253 والإدارة التنظيمية
- 8 . خاتمة الكتاب عالم جديد : إغلاق القسم الرقمي
- 279

مقدمة

يحدث اليوم تحول أساسي في طريقة وشكل أداء العمل ينطبق عليه الحكم المركزي للداروينية الذي يقول إن على الشركات التكيف أو الفناء، ولهذا يعالج هذا الكتاب ما وراء الحكايات النادرة التي تدور حول النجاح المستمر في محاولات تكوين الثروة التي كانت تهدف إلى اكتشاف حقيقة مبهجة ومنتزعة في آن واحد، كما يحاول أن يعرف إطاراً اقتصادياً جديداً ناشئاً للعمل أطلق عليه أصحابه في هذا الكتاب اسم ما وراء الرأسمالية أو خارج الرأسمالية المتحولة، ولقد أثر المعرب تسميته «ما وراء الرأسمالية» على غيره حيث أن مؤلفيه يتوقعون تشكل اقتصاد العمل العالمي وسلوكه وفقاً لأساليب جديدة كلياً. وهو بحد ذاته تنبؤ مدهش. ولكن الأهم هنا هو الزعم بأن الأعمال لديها فسحة ضيقة من الفرص المتاحة لتعيد بناء ذاتها. على أبعد تقدير خلال بضعة سنوات.

ولقد تبنت بعض الشركات التي تتولى أدواراً قيادية في الاقتصاد الجديد ثورة العمل الإلكتروني. وهي شركات تنتشر أخبارها المثيرة والمتنورة في كل مكان. بينما لم تقم شركات أخرى. وبشكل خاص تلك التي تعمل في مجال الصناعة الثقيلة التقليدية. باستشفاف الإمكانيات الهائلة للعمل الممكن عبر الانترنت بشكل كامل بعد. والحقيقة، أن الكتاب في هذا المجال لم يتركوا مجالاً للشك بوجود قبول تلك الشركات أيضاً للنموذج الجديد، حيث سيقوم العمل الإلكتروني بتحويل واقع كل قطاع صناعي إلى واقع جديد.

إن رسالتنا كمؤلفين لهذا الكتاب مثيرة وتفاؤلية لأنها تتنبأ بعالم تبدل فيه ثورة التجارة الإلكترونية كل ركن من أركان الاقتصاد، بحيث تنسق فيه سلسلة العرض إلى حدٍ مثير، وتكون النشاطات الهائلة فيه سهلة التحقيق، وتزداد فيه أهمية سوق الرأسمال حول العالم.

ومن الواضح لنا وجود الفرص الكثيرة بالنسبة للشركات التي تمتلك مسائل مالية ورأسمال بشري وفكري. ويبقى الأمر الرئيسي هنا هو معرفة كيفية تقوية نفوذ هذه الموجودات مع مرور الوقت للدخول إلى مستقبل العمل الإلكتروني، إذ يعد هذا الكتاب مرشداً مستمراً في الاقتصاد الجديد، وهو خارطة طريق متاحة للصورة الرقمية.

ولهذا أحث قادة العمل، المقاولين، المعلمين،

المشرعين، والموظفين العامين للتمعن في نتائجه الرئيسية. إذ سوف يعمّق تحوّل الاقتصاد العالمي المعاني المتضمنة السياسية والاجتماعية. وستغير ما وراء الرأسمالية عالمنا بشكل فعلي. ولذلك أدعوكم لقراءة هذا الكتاب واكتشاف كيفية حصول ذلك.

جيمس ج. شيرو, James J.Schiro

CEO

Price Waterhouse Cooperation

شكر وتقدير

لقد كان إنجاز المسودة الأساسية لهذا الكتاب سريعاً (شهرين)، افتراضياً (إذ عمل العديد من المساهمين على الخط مع الكتاب حيث تمت مراجعة، استخلاص، رفض وتبني الأفكار خلال فترات زمنية قصيرة من قبل مجموعة متغيرة باستمرار من فرق العمل).

ولقد كان ميشيل ن. بازيغوس، من خلال مساهمته في مضمون الكتاب يبذل جهداً متواصلاً في جمع وبناء المعلومات. كما طوّر روبرت أفيللا، وهو عالم اقتصاد بارز ومنتبئ في مجال العمل العديد من المخاطر والتنبؤات الأكثر تبصراً. ولقد ساعد ميشيل هانلي على زيادة تركيزنا واتجاهنا. أما ريك أندرسون، فقد قدم سلسلة من عروض التكنولوجيا، لضمان دقة وتركيز مناقشاتنا حول هذا الموضوع بالإضافة إلى تحسين المحتوى الكلي. كما زودنا جون جاكوبز وبيتر دافيد برؤى متبصرة لرئيس

تنفيذي ناشط في مجال العمل ساعدت في دعم عدة فصول من هذا الكتاب. وفي التحضير لمناقشاتنا حول الميتاماركت والعمل الالكتروني B2B. ولقد ستمد الكتاب العمل بشكل كبير من مات بورتا، روري جونز، كارين بلير، فيليب لاندلر، ريتش كريجر، آرمي رايت، باتريك كينغ، بيل باوند، وبيل باتينو. إذ لكل من هؤلاء المستشارين خبرة في مجال إرشاد شركات رئيسية نحو استراتيجيات عمل الالكتروني ناجح. وهكذا فقد خلقوا بشكل جماعي موسوعة افتراضية من مفاهيم العمل الجديدة المرتبطة بالانترنت والعمل الالكتروني B2B. كما ساعدنا روجر هيغنز، دون سكولمان، فرانك ملتون، وآخرون على الفهم الأفضل للعمليات التجارية الجديدة المرتبطة بشركات الميتاماركت.

أما في أمثلة الصناعة فقد حصلنا على مساعدة العديد من المساهمين لوضعها بشكلها الصحيح. لذا نوجه شكراً خاصاً لجي فيرون وديف جارفيلد لما قدموه من رؤى متبصرة بالنسبة لصناعة السيارات، ولجيل كيدويل لعملها المكثف في مجال التعليم العالي، ولمارك أوستن لتكوين وجهات نظرنا حول الخدمات المالية، ولبوب ريف، كوليين ويلينغ، ومعاونيهم لآرائهم حول حلول الميتاماركت بالنسبة للحكومة، كما نشكر مارك كينغدون لآرائه حول الشركات الافتراضية للبيع بالتجزئة، وجيودي فيتوريو لخبرته في مجال الصناعة الكيماوية، وآخرون. كما ندين للفريق الاستشاري في المنظمة الالكترونية لديكستر

هيندريكس، ديفيد توني، ستيف أولين، راج تشايني، جيرى جيريدهاران، ديفيد بوترايت، أنجالي فيتشير، كريستن جيميني، جيف بيتي، وموهان سريرامادور لآرائهم ومساعدتهم الكبيرة في كتابة المقاطع المتعلقة بمفاهيم «الفقاعة الخارجية والفقاعة الداخلية» المتعلقة بالتحول التنظيمي.

ولتبيان الأنظمة الاقتصادية الجديدة لما وراء الأسهمالية وتطبيق نظرية الخيارات على قواها المحركة، تلقينا الدعم من قبل بعض أصحاب المهنة الأبرز في هذا المجال، وعلى وجه الخصوص آدم بوريسون ومعاونه في «تحليل القرار التطبيقي Applied Decision Analysis» في ستانفورد، كاليفورنيا. ويستحق هنا منا جاك دون ليفي شكراً خاصاً.

وقد ساعدنا كل من جون كوبيك ومايك بريجليا على تذكر بعض مفاهيم التقييم التقليدية التي لم تختفي بعد مثل التدفق النقدي الحر.

وعندما أوضحنا استراتيجيات انتقال الإدارة باتجاه العمل الالكتروني B2B، استفدنا من آراء بل تراهانت وأعضاء آخرين من فريق إدارة التغيير Change Management. كما استعنا بالبحث الذي ساهم فيه أعضاء من فريق التغيير الاستراتيجي Strategic Change: جون كار، رادهيكا فيليب، كيانغ نام - وورتمان، روي لوبيت، ميشيل فانغ، جيفري بلين.

كما قاد آدم تينكوف، وهو ساحر وسائط الإعلام الرقمية، التحضير للفصول. وشرحت كارول ماريك المعنى الحقيقي للجهد الإلكتروني عندما قامت بتحضير وطباعة المخطوطة. كما كنا ممتنين للترحيب الحار الذي قابلنا به لورنس الكسندر وفريقه في شركة John Wiley & Sons.

وأخيراً، لم يكن هذا الكتاب لينشر لولا الدعم الكبير والإرشاد المتواصل لمحرفنا، روجر ليبسي، وتشجيع ومساهمات شريكنا جول كورتزمان، وحماسة بيل دوفينير. شريكنا، لابل Virgil، بينما كنا نقوم باستكشاف عالم الشبكة.

وفي كلمة أخيرة، وبما أن أسواق الأسهم ستصعد وتهبط، لهذا نود التوضيح بأن الأفكار الواردة في هذا الكتاب ليست مرتبطة بمؤشرات داو Dow، ناسداك NASDAQ، نيكي Nikkei، أو أي مؤشر آخر للسوق. فنحن على ثقة بأن تصميم ما وراء الأسهم الجديدة للشركات والأسواق في القرن الحادي والعشرين سيحدث توسعاً وثروة هائلين. فبينما ستبقى أسواق الضمانات حول العالم قلقة وسريعة التطاير بشكل طبيعي. ولاشك أنه سيتم خلق مبادرات عمل عديدة عمل ما وراء أسهم جديدة. بعضها سينجح بالتأكيد، بينما قد يفشل العديد منها، ويعكس محاولات في تقدم وتحول حقيقي. ويشير كتابنا إلى نموذج ناجح جديد لا يضاهاى للأعمال حول العالم. ولكن كما نكتب في صفحات لاحقة، فهناك مجازفات في انتظارنا

وسيكون هناك عثرات. وهذا ليس أمراً سيئاً. فهذا هو ما تقوم به الأسواق عادة. ولكن ما تقوم به الأسواق ما وراء الرأسمالية بشكل أفضل وأسرع.

جريدي مينز وديفيد شنيدر

تمهيد

$$e(b) = M(C)^2$$

ثمة زلزال يهز عالم اليوم قد يؤدي إلى تغير أسس التفكير الاقتصادي التقليدي للعمل. والحقيقة أن نتائج الهزة تبدو لأول وهلة جيدة إيجابية النتائج. فهي تولد موجة متصاعدة من النمو والازدهار الاقتصادي، مغيرة العلاقات الدولية والسياسية، وليس أعمال التجارة فحسب. وهكذا ينتظر أن يتم تسريع معدلات تكوين الثروة والقيمة الاقتصادية إلى مستويات لم يسبق لها مثيل. كما أن من المتوقع أن تنمو حجم سوق الرأسمال العالمي من 20 تريليون دولار إلى 200 تريليون في أقل من عشر سنوات، محدثة إمكانيات وحلول يصعب تخيلها للمشكلات المستعصية منذ زمن. ولذلك يوثق هذا الكتاب الومضات الأولية لهذا التوسع والنمو.

ويطبق قانون مور اليوم (تزداد قوة تكنولوجيا الحاسوب

والمعلومات أسياً عندما تتضاءل تكلفتها) على الأنظمة الاقتصادية وأوضاع العمل، كما يطبق على التكنولوجيا. وتغير أطر العمل والأوضاع الاقتصادية حول العالم بشكل أكثر إثارة خلال أقصر فترة زمنية: وهذا يعني تحقق قانون مور في أوسع تطبيق له. إذ تمثل الفترة الزمنية من عام 2000 حتى عام 2002 التغيير الأعظم في الأوضاع الاقتصادية وأوضاع العمل حول العالم، إلا أن التأثير الأكبر سيحدث أثناء الأشهر الثمانية عشر القادمة. فإذا لم تقم الشركات (والبلدان) بتغيير افتراضاتها واستراتيجياتها أثناء الأشهر الاثني عشر القادمة، فإنها بالتأكيد ستتخلف عن غيرها.

والعامل الرئيسي لتوجيه ذلك التغيير هو ثورة العمل الالكتروني B2B. ولكن المبادئ الاستراتيجية الضمنية لهذا التغيير وصيغ النجاح الاقتصادي والتجاري ليست أموراً تكنولوجية فقط. إذ تتوضع جذورها في مجموعة واسعة من التغييرات حدثت خلال العشرين سنة الماضية - ومن هذه التغييرات:

- عولمة الاقتصاد العالمي ودمج أسواق الأسهم حول العالم من خلال الخصخصة المنتشرة عالمياً، الحد من الحواجز في وجه التجارة والأسهم، وتطوير السوق العالمي واستراتيجيات الاستثمار.
- عملية إعادة البناء المثيرة للشركات خلال العشرين سنة الماضية من خلال توحيد العملية التجارية، تبسيطها،

إعادة التركيز على قواعد خفض التكلفة، إعادة هندسة العملية التجارية، تزامن سلسلة العرض، تخطيط مصدر المشروع (ERP)، وإدارة واستيعاب الزبائن.

■ زيادة إدخال التكنولوجيا والاعتماد عليها من أجل إدارة الأعمال، المبنية على الأنظمة الاقتصادية لقانون مور مجتمعاً مع تهديد (Y2K) لسنة 2000 ونمو قوة وفائدة التطبيقات التكنولوجية - مؤدياً إلى تحول أنظمة العمل.

■ القبول المتزايد للحاجة إلى التركيز على مهارات العمل الأساسية والعمليات الرئيسية والتحرك الناتج عنها باتجاه الإنتاج الثانوي أو الإبعاد عن المصدر للعمليات الغير رئيسية.

■ النمو الأسي للعمل الإلكتروني (العمل - إلى - المستهلك B2C)، مسرعاً استخدام و قبول الانترنت، وتزايد التمويل الإلكتروني والبيع بالتجزئة الإلكتروني بقبول أنشطة المستهلك.

وسوف يحول العصر الذي نشهده - ثورة B2B - الشركات القائدة في كل صناعة حول العالم ويجبرها على المنافسة بأساليب جديدة كلياً لكي تستفيد من هذه المجموعة الواسعة من التغييرات. وستتميز المنافسة بظهور شركات مالكة للشعار تكرر طاقاتها لتلبية متطلبات الزبائن وقيادة ابتكار المنتجات. كما ستتحده مع الشركات التي تركز على الأجزاء الرئيسية من سلسلة

العرض وسلسلة الطلب. لذا ستعمل سلسلة العرض الفعالة على دعم مستويات أعمق من إرضاء الزبائن، بينما تزيد فعاليات سلسلة الطلب أيضاً رضا الزبون من خلال إدارة العلاقات مع الزبائن المدعومة إلكترونياً. وهكذا سيؤدي ضغط المنافسة أكثر من أي وقت مضى بهدف ضمان ملكية الزبائن إلى تحسين مستمر وشديد لفاعلية الأسواق بحيث تجعل عمليات النشاط الفعلي وأعمال التشغيل سريعة الاستجابة، كما تؤهل لمراجعة مستمرة لاستراتيجيات التسويق وملكية الزبون. وهذا ما سيوجب الشركات على الابتكار بشكل مستمر والتحول ببساطة وانتظام لمحاذاة هذا المستوى العالي للمنافسة. كما سيصل ابتكار القيمة والنمو الاقتصادي إلى مستويات لم يسبق لها مثيل. وستصبح تقييمات سوق الأسهم التي عرفت في أعمال B2C.com شائعة عبر قطاعات الخدمات المالية والصناعية الرئيسية. كما ستطلب المرونة والسرعة اللازمة للاستجابة تغييرات هائلة ومستوى جديد كلي لنظام وكفاءة الإدارة.

وعلى هذا، يمكن تسمية هذا التحول الاقتصادي والتجاري الهائل «ما وراء الأسهم». إذ أنه سيحول العالم في السنوات القليلة القادمة، محدثاً نمواً اقتصادياً هائلاً وتكويناً للقيمة، مما سيغيّر العديد من افتراضاتنا الأساسية حول توزيع وابتكار الثروة. ومن المأمول أن يتفهم القادة هذه التوجهات والمبادئ الضمنية لها، وأن يكونوا مستعدين للتحولات التي يتطلبها العمل

الالكتروني B2B* .

ولقد ثبت الدليل على انطلاق الومضات الأولى لهذه الثورة. حيث تقوم الشركات المبنية على الانترنت، والتي ابتكرت تقييمات كان من الصعب فهمها أثناء فترة العمل - إلى - المستهلك B2C في السنوات القليلة الماضية، بمشاركة شركات الخدمات والشركات الصناعية الرئيسية في إطلاق ثورة B2B. وبالتالي سيؤدي ذلك إلى زيادة أكثر إثارة في القيمة المتحدة - التي سيصعب مرة أخرى فهمها واستيعابها على أساس المبادئ التقليدية للعمل. ونحن، على الأقل مؤقتاً، في وضع مضطرب من التناقص: فالسوق ليس على خطأ، ولا تزال معظم المبادئ التقليدية لإدارة العمل صحيحة. ولهذا فلا بد من وجود رؤية متبصرة وتخيل هائل، مجتمعين مع الشجاعة وقفزة الإيمان العرضية، لدخول هذا العالم الجديد للعمل الافتراضي والأنظمة الاقتصادية الافتراضية والنجاح فيه.

$$e(b) = M(C)^2$$

ويتطلب عالم ما وراء الرأسمالية حساباً جديداً. إذ لا بد أن

(*) بينما يتعامل هذا الكتاب مع العمل الالكتروني B2B ونقاط التقاطع بين الشركات والصناعات المتحالفة، تربط العديد من هذه العمليات بعمليات B2C عن قرب. وبالتالي ينتج عن ذلك كون العديد من التغييرات المذكورة في هذا الكتاب عمليات (B2B2C). وقد تكون هذه الاختلافات المفرطة مضللة ولكننا لم نتمتع بذلك.

ننتقل من علم الحساب التجاري إلى شيء ما أقرب إلى النظرية النسبية:

$$e(\text{business-to-business}) = M(C)^2$$

كما يتحول الفساد المتعمد لمعادلة آينشتاين الكلاسيكية حول العلاقة بين الطاقة والكتلة (تعادل الطاقة الكتلة المضاعفة بمرعب سرعة الضوء) إلى كناية مفيدة جداً في استيعاب علم الحساب الجديد للعمل الالكتروني:

Business-to-Business e-Business

$$= \text{Management (Charge} \times \text{Courage)}$$

وباختصار، يتطلب ابتكار أعمال الكترونية B2B جديدة أن تقوم الشركات صاحبة المنصب القائدة في كل قطاع اقتصادي أو قطاع خدمات بتكوين فريق إدارة يتمتع بالموصفات التالية:

- لديه رؤية متبصرة هائلة في التغيير سواء الذي حصل في السنوات العشرين الماضية أو الذي سيحدث في السنتين إلى العشر سنوات القادمة، كما يتوفر فيه الخيال والموهبة اللازمين من أجل ابتكار يسمح لها بتصميم طرق جديدة كلياً لأداء العمل مرتكزاً على هذه المبادئ الجديدة.

- لديه الشجاعة لإطلاق تحول كلي لشركاتهم خلال الأشهر الاثني عشر - الثماني عشر القادمة، للارتكاز

على التغييرات التي حدثت في السنوات العشرين الماضية والاستفادة من ثورة B2B اليوم، وهكذا يقومون بتنظيم شركاتهم للاستفادة من «التكنولوجيات المعرقله» والتغييرات الاقتصادية التي ستظهر للعيان خلال السنوات الأربع أو الخمس القادمة.

(كملاحظة اعتراضية، نود أن نضيف بأن «الإدارة» لا تشير فقط إلى الإدارة المتحدة للعمل، بل تشير أيضاً إلى إدارة المؤسسات العامة. حيث ستكون القيادة السياسية والعامة المبنية على الآراء المتبصرة، الشجاعة، والمهارة السياسية ضرورية لقيادة البلدان والمؤسسات العامة بحكمة خلال هذه التحولات. وستظهر كفاءة هذه القيادة الفرق بين البلدان التي تنمو أوضاعها الاقتصادية بنجاح والبلدان التي تخفق أنظمتها الاقتصادية).

ولتوسيع مجال الكناية النسبية قليلاً وتطبيقها على عالم ما وراء الرأسمالية:

■ ستحدث ثورة B2B بسرعة الضوء: إذ ستتحول الشركات الرئيسية في كل قطاع من النموذج التقليدي إلى نموذج العمل الإلكتروني خلال الاثني عشر - الثمانية عشر شهراً التالية. كما ستشكل الشركات الجديدة وتحصل على حصة في السوق بسرعة من الشركات البطيئة في التغيير. كما سيحدث هذا أيضاً في كل قطاع، متضمناً كل مجالات التصنيع، الخدمات المالية، العناية

الصحية، البيع بالتجزئة، وسائط الإعلام والتسلية، الاتصالات عن بعد، والحكومة.

■ **وستتحول الكتلة إلى طاقة: مستبدلة مزايا امتلاك**

الرأسمال الفيزيائي لطاقة الإنتاج بالحاجة للهيمنة على الميتماركت. ولكن ما هي الميتماركت؟ هي عبارة عن شبكات مدارة مبعدة عن المصدر تستبدل باستمرار عناصر سلسلة العرض بلاعبين أكثر فاعلية وكفاءة. حيث سيكون المشاركون في مواضع عديدة عبر سلسلة العرض والطلب وكلاء حرين، يستبدلون بسهولة لتحسين الأداء في ذلك الموضع من سلسلة القيمة.

■ **سيقصر التحول كلاً من الزمن والمسافة: إذ ستمكن**

استخدامات الانترنت من خلق دمج أقرب لسلاسل العرض وشبكات التشغيل، وتوفير حق دخول عالمي للأسواق والمزودين، اتصالات عالمية عبر فرق الإدارة، والاستخدام المتزايد لتبادل المعلومات باستخدام تقنيات ذات نطاق تردد واسع، للمؤسسات بخدمة الزبائن حول العالم واستخدام شبكة مزود عالمية - من حواسيبهم.

■ **وفي النهاية ، سيراكم السوق الكتلة أسياً: فقد ازداد**

حجم سوق الرأسمال حول العالم عشرة أضعاف من 2 تريليون دولار إلى 20 تريليون دولار في الفترة ما بين 1980 - 1999. لذا ينبغي أن يؤدي النفوذ الهائل الذي

تخلقه عوامل التغيير الموجزة أعلاه مدعمة باستراتيجيات B2B تهدف إلى زيادة حجم سوق الأسهم عشرة أمثال لتصل إلى 200 تريليون دولار خلال السنوات الثماني إلى العشر التالية. وكما في المعادلة النسبية يسرع الزمن - (c) - ويقصر الفترة الزمنية للوصول إلى مستويات أعلى من المكاسب والتميز بسبب النفوذ المتعاظم للأسهم (الأسهم التجاري، البشري، والمالي). ومن المحتمل أن يستمر مؤشر الداو في الصعود بشكل مثير، وأن يشهد العالم توسعاً لم يسبق له مثيل للثروة والقيمة الاقتصادية - إذ تناقش الكتب التي تتنبأ بوصول مؤشر الداو إلى 36,000 نقطة أو الداو 100,000 نقطة، أموراً أخرى من بينها حالة كون سعر السوق أدنى من القيمة الصحيحة في ضوء التحولات الوشيكة خلال هذا الوقت. وكما يحدث في الاندماج النووي، تخلق ما وراء الأسهم ردود فعل متواصلة على طول سلسلة القيمة. ومن المتوقع أن تخلق قيمة وتنتج طاقة تستمر لعقود. وستكون مضامين هذا النمو مثيرة، ليس فقط بالنسبة للأنظمة الاقتصادية المطورة بل للأنظمة الاقتصادية في قيد التطور. (إن القانون الأنسب للتطبيق هنا ليس قانون مور، بل قانون ميتكالف، حيث تزداد قيمة الشبكة بـ n^2 مع عدد اللاعبين في الشبكة).

وهكذا تزيد شبكة الانترنت من نفوذ الرأسمال المالي، بالإضافة إلى الرأسمال التجاري، البشري، والفكري، على أساس عالمي. وينعكس ذلك في النمو والقيمة الاستثنائية لشركات الانترنت (.com). والتي لا تزال تمثل اليوم فقط جزءاً صغيراً من ابتكار الثروة والقيمة الاقتصادية من خلال تحولات B2B. وبينما تقوم المؤسسات المالية والصناعية بتقوية نفوذ الميتماركت «وعدم استغلال رأسماله» على مقياس يصغر مشاريع B2C، ستكون العقبات الاقتصادية وإمكانات التوسع هائلين.

و لما كان مستوى التغير هذا يتحدى فريق الإدارة والمدراء الأكثر تطوراً وتعقيداً فإن هدف هذا الكتاب اقتراح أطر عمل من أجل التفكير ملياً في هذا التحول وتوحيد أطر العمل في استراتيجية موحدة لاتخاذ القرار، وكذلك إجراء عمليات تغيير الإدارة كما في أي ثورة، أو أي توسع لعالم جديد، وقد لا يستطيع المشاركون المساعدة لأنهم يشهدون إثارة كبيرة، كما سيواجهون مخاطر حقيقية. وسيشعرون كما لو أنهم يقفزون من منحدر شاهق. وهكذا سيتطلب المشروع مهارات وخبرة في العمل، رغبة في المجازفة، ووجود أدنى حد من الثقة بحتمية النجاح.

كما أن هناك بضعة أفكار مركزية فقط في هذا الكتاب تعمّداً تقديمها كتمهيد استراتيجي بالنسبة للإدارة بدلاً من

مراجعة شاملة لـ B2B. ولكننا نعي تماماً مدى تعقيد بعض العناصر في نموذج ما وراء الرأسمالية. ولكن ذلك لا يدخل في عملنا، فنحن نحاول ببساطة أن نعكس النموذج الناشئ للاقتصاد الجديد. ومن الواضح أن تكنولوجيا العمل الشبكي، مبنية على تغييرات رئيسية أخرى حدثت في السنوات العشرين الماضية، سوف تنتج ثروة ونمواً اقتصادياً جديداً هائلاً. فبفضل وجودها الكلي، جهل مصدرها، وانفتاحها تخلق حكومة جديدة فاضلة يبدأ فيها اللاعبون الماهرون في جميع أركان العالم بالتنافس بوجود قيود أقل مما مضى. كما تقدم تكنولوجيا العمل الشبكي الفرصة الأعظم في الذاكرة الحديثة بالنسبة للأمم النامية، كما نتمنى حقاً أن يحظى كتابنا بجمهور من البلدان التي يوجد فيها الخوف الأكبر من «القسم الرقمي».

ولتناول صفحة من كتاب جين رودينييري «رحلة النجم Star Trek» فربما نكون على وشك الانتقال من «مملكة العوز» إلى «مملكة الفائض والحرية» - وهذه نقلة مماثلة لنقلة لسن المراهقة العنيف إلى سن البلوغ اليانعة المنتجة. كما ومن الممكن أن نخلق توازناً عالمياً للثروة والطاقة المنتجة، يسمح بالتحول من المنافسة على البقاء إلى المنافسة من أجل الامتياز المكتسب في مجال تحديد النماذج الثقافية المستقبلية التي تتضمن النماذج الاقتصادية للعمل وأكثر من ذلك. وكما قال الزعيم في فيلم كونتاك «Contact» لشخصية جودي فوستر قبل

إطلاقها مركبة سريعة لفيغا: «هل تودين الركوب؟». بالطبع كلنا نود ذلك - لأن هذا الطريق هو الأكثر إثارة من حولنا.